خاتمـة:

خاتمـة:

وما يمكن استخلاصه في الأخير من مجموعة هذه المحاضرات هو أن عصر النهضة الأوربي حفل بتحولات نوعية: ثقافية، دينية، علمية، اقتصادية .... وقد هيأت الظروف التاريخية والجغرافية والاقتصادية، والوضع الحضاري للعالم الاسلامي شروطا ملائمة لهذا التحول، جعل أوروبا تشهد انقلابا على الأوضاع التي كانت سائدة في العصر الوسيط؛ فتم انهاء الوصاية الكهنوتية على العالم المسيحي سياسيا ودينيا وفكريا فتحررت أوروبا، وتطورت الثقافة والعلوم ونما الاقتصاد وتطورت المدن أدى إلى ظهور الدول الحديثة والكشوفات الجغرافية والثورة الصناعية والحركة الاستعمارية، أحداث جعلت من أوربا محور التاريخ العالمي خلال العصر الحديث وإلى غاية الحرب العالمية الثانية، ولعل هذا ناتج في جانب كبير منه عن نزعة النهضة الانسانية التي أطلقت العنان لحرية الانسان في التفكير والعمل (أعادت الاعتبار لجسمه وفكره وحريته) فكان الابداع الحضاري، الذي زاد عن حده في بعض الجوانب؛ كالافراط في الحرية الفردية وعدم التقيد بالأخلاق العامة والآداب، وغرور أوربا بنفسها في مزيد من الثراء والنماء الاقتصادي على حساب الشعوب (الاستعمار) فتحولت النزعة الانسانية التي ظهرت في أوروبا لإحياء الإنسان وتحريره من عبودية الكنيسة والاقطاع إلى نزعة أخرى تستعبد الإنسان خارج أوربا، وهذا بسبب التخمة الاقتصادية الناتجة عن التطور الكبير الذي عرفته أوربا منذ عصر النهضة، فتحولت النزعة الإنسانية لهذه النهضة من نزعة متسامحة تمجد الإنسان الأوربي وتدفعه نحو التطور إلى نزعة معتدية تدعو إلى إحياء أمجاد أوربا القديمة (الحضارة الرومانية) بالهيمنة على العالم إنطلاقا من قاعدة "الأنا الأوربية" التي تؤمن بمركزية أوربا في إدارة شؤون العالم، ولكن هذه الإدارة وهذه المحوريةلم تصل إليها أوربا إلا بعد أن استقت من معين حضارات أخرى إنسانية؛ أبرزها الحضارة العربية الاسلامية التي كانت رافدا لها، ورغم ذلك فإن النزعة الإنسانية العنصرية الأوربية – في بعض دوائرها الفكرية والسياسية – ترفض الاعتراف بذلك.